

تفسير السمعاني

- @ 160 (^) كلا لما يقض ما أمره (23) فلينظر الإنسان إلى طعامه (24) أنا صببنا الماء صبا (25) ثم شققنا الأرض شقا (26) فأنبتنا فيها حبا (27) . . .
وقوله : (^) كلا لما يقض ما أمره) يعني : لم يفعل ما أمره الله تعالى . . .
قال مجاهد : ليس أحد من الخلق يفعل كل ما أمره الله تعالى . . .
وعن ابن عباس : (^) كلا لما يقض ما أمره) أي : ما أخذ عليه من العهد يوم الميثاق . . .
وقوله تعالى : (^) فلينظر الإنسان إلى طعامه) أي : فلينظر الإنسان إلى الطعام والعلف الذي خلقه الله تعالى لحياة الخلق ، وعن ابن عباس معناه : فلينظر الإنسان إلى طعامه أي : إلى ما يخرج منه كيف انقلب من الطيب إلى الخبيث . . .
وعن الحسن : أن الله تعالى وكل ملكا فإذا جلس الإنسان على حاجته ثنى رقبته لينظر إلى ما يخرج منه ذكره النقاش . . .
وأورد أيضا : أن أبا الأسود الدؤلي سأل عمران بن الحصين لم ينظر الإنسان إلى ما يخرج منه ؟ فلم يدر عمران ما يجيبه به ، ثم ذهب عمران إلى المدينة ، فذكر ذلك لأبي بن كعب فقرأ هذه الآية : (^) فلينظر الإنسان إلى طعامه) ثم قال : ينظر ليعلم إلى ما صار ما بخل به . . .
وقوله : (^) أنا صببنا الماء صبا) قرئ بكسر الألف وفتحها ؛ فقوله بالكسر ' إنا ' على الابتداء ، وقوله : (^) أنا) بالفتح منصوب على البدل من الطعام كأنه قال : فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا ، ذكره الفراء . . .
وقيل معناه : فلينظر الإنسان إلى طعامه لأننا صببنا . . .
وقوله : (^) صببنا الماء صبا) أي : أجريناه إجراء . . .
وقوله : (^) ثم شققنا الأرض شقا) أي : بخروج النبات . . .
وقوله : (^) فأنبتنا فيها حبا) هو البر والشعير ، وكل ما هو قوت الناس . . .
وقوله : (^) وعنبا) هو العنب المعروف . . .
وقوله : (^) وقصبا) هو القث بلغة أهل مكة ، وعن ابن عباس : هو الرطبة - وهو